مُناقشة منهج الوهّابيّة والسّلفيّة في العقيدة والتّفكير

# السّلفيّة الوهّابيّة

## أفكارها الأساسيّة وجذورها التاريخيّة

بقلم
حسن بن علي السقّاف

دار الإمام الرّوّاس
بيروت

جميع حقوق الطبع محفوظة للمؤلف

حسن بن علي السقاف

الطبعة الأولى

١٤٢٣هـ / ٢٠٠٢هـ

البريد الإلكتروني

hasan_alsaqqaf@maktoob.com

# الفِهْرِس


| الموضوع | رقم الصفحة |
|---|---|
| **المقدمة** ..... | ٧ |
| دين الإسلام دين السلام والرحمة ..... | ٨ |
| أركان الإسلام الخمس ..... | ١٠ |
| المذاهب الإسلامية السبعة ..... | ١٢ |
| علوم الإسلام وجهود العلماء ..... | ١٥ |
| انتشار الإسلام تم في كثير من البلدان والمناطق بطريق المحبة بالطرق الصوفية | ١٧ |
| **الفصل الأول : تاريخ وجذور السلفية والوهابية .....** | **١٩** |
| التعريف بالسلفية الوهابية ..... | ٢٠ |
| هل هناك فرق بين السلفية والوهابية ..... | ٢٠ |
| تكوين هذا الفكر ونشأته وجذوره ..... | ٢١ |
| الدور الأول للمجسمة في عهد الصحابة والتابعين ..... | ٢٥ |
| كيف تسرَّب التجسيم لهذه الأمة ..... | ٢٧ |
| الدور الثاني للمجسمة من عهد التابعين إلى زمن أحمد بن حنبل ..... | ٣١ |
| الدور الثالث للمجسمة تلاميذ ابن حنبل والحنابلة إلى زمن ابن تيمية .... | ٣٦ |
| الدور الرابع للمجسمة ابن تيمية وتلاميذه ..... | ٤٠ |
| الدور الخامس للمجسمة محمد بن عبد الوهاب النجدي وأتباعه ..... | ٤٢ |
| الدور السادس للمجسمة السلفية والوهابية المعاصرة والألباني ..... | ٥٤ |
| **الفصل الثاني : مناقشة أفكار الوهابيين السلفيين وأهم أفكارهم والأسس التي يبنون عليها مذهبهم باختصار على شكل نقاط سريعة .....** | ٥٥ |

| الموضوع | رقم الصفحة |
|---|---|
| تفصيل وشرح أهم الأفكار الوهابيين السلفيين ..... | ٥٧ |
| أولاً : عقيدة التشبيه والتجسيم في حق الله تعالى ..... | ٥٩ |
| ثانياً : النَّصْب : وهو عدم احترام النبي ولا آل بيته ومناصبتهم العداء ولو بطرق خفية ..... | ٦٥ |
| ثالثاً : ادعاء أنهم هم الفرقة الناجية دون بقية المسلمين ..... | ٧٠ |
| رابعاً : الإرهاب الفكري المتمثل برمي المخالفين وبقية الفرق والمذاهب الإسلامية بالشرك والكفر والضلال والبدعة ، وبالتالي رفض فكرة التقريب بين المذاهب الإسلامية وتوحيد الجهود ..... | ٧٢ |
| مثال : بغض الإمام أبي حنيفة عند السلفيين والوهابيين ..... | ٧٤ |
| خامساً : محاربتهم للتصوف الإسلامي ومجالس الذكر والصلاة على النبي والموالد والأولياء ، وبالتالي فإن منهجهم جاف بعيد عن الروحانيات .. | ٧٦ |
| سادساً : مجموعة من الآراء المحققة للأفكار السابقة وهي : رفضهم للتأويل / وعدم اعترافهم بأئمة المفسرين وكتب التفاسير / وعدم التفاتهم لأساليب اللغة العربية كالاستعارة والمجاز والشعر الجاهلي في تفسير القرآن وفهم النصوص الشرعية ..... | ٧٨ |
| ومنها : لا يريدون الاستدلال بالقرآن الكريم وإنما بالحديث والأثر ويعيبون المستدلين والمهتمين بالقرآن بأنهم ( قرآنيين ) ..... | ٧٩ |
| تصحيحهم وتضعيفهم الحديث حسب ما يقتضيه رأيهم ومذهبهم وتلاعبهم وتحريفهم للحديث وتناقضهم في ذلك مع ذكر النماذج ..... | ٨٠ |
| عدم أخذهم بالإجماع إلا فيما يوافقهم ( تناقضهم في هذه المسألة ..... | ٨٢ |
| عدم إيمانهم في القياس في العبادات مع أنهم يستعملون القياس في مسألة قياس الخالق على المخلوق ..... | ٨٣ |

| الموضوع | رقم الصفحة |
| --- | --- |
| محاربتهم للعقل والعقلانية ..... | ٨٦ |
| الإصرار على الفكر الخطأ والتلقين والتقليد الشديد ..... | ٨٧ |
| عدم مصداقية كلمة سلفي وعدم صحة انتسابهم للسلفية ..... | ٨٨ |
| بيان أنه ليس هناك مذهب يسمى مذهب السلف وبراهين ذلك ..... | ٩٠ |
| تعريف الألباني لأصول دعوته وأهدافها مع مناقشتها ..... | ٩٩ |
| **الفصل الثالث : طرق انتشار السلفية الوهابية وكيفية قمعهم للحـــوار والمعارضة والنقاش وتتلخص في النقاط التالية :** | **١٠٧** |
| بث الدعاة المروجين لهذا الفكر وهم إما خطباء أو أئمة مساجد أو باحثين مستقلين أو مدرسين في الجامعات والمدارس / جمعيات أو جماعات قائمة في العديد من البلدان / نشر الكتب الوهابية وغيرها من الكتب القديمـــة والحديثة وترجمتها إلى لغات مختلفة / نشر شريط الكاسيت / بث الأفكار عن طريق إذاعات وقنوات خاصة / بث الأفكار والجدل عبر الانترنـــت / وجود أشخاص يعينون دعاة الوهابية والسلفية في وظائف دينية وغيرها | |
| إنشاء جامعات ومدارس شرعية تتبنى هذا الفكر ..... | ١٠٧ |
| طرق انتشار السلفية على شكل نقاط سريعة ..... | ١٠٧ |
| طرق قمعهم للحوار والنقاش لمن يعارضهم ..... | ١١٠ |
| ١- الحجر الفكري المتمثل بنظرية هجر المبتدع ..... | ١١٠ |
| ٢- استعمالهم الكيد وبث الإشاعات الكاذبة على مخالفيهم وخصومهم | ١١١ |
| ٣- الشجار والضرب والتخريب والاقتتال ..... | ١١٢ |
| ٤- تحريف كتب التراث والنصوص ..... | ١١٣ |
| عادات وممارسات سلفية وهابية ..... | ١١٥ |
| في المظهر / وتعطيل العقل / وفي التعامل والاخلاق / وفي ممارسة بعض | |

| الموضوع | رقم الصفحة |
|---|---|
| العبادات / البتر والقص من العبادات ..... | ١١٦ |
| تفصيل قضية الإرهاب التي هي أهم عناصر الدعوة عندهم بقسميـــــه | |
| الإرهاب الفكري / والأرهاب العملي ..... | ١١٧ |
| أسماء بعض الجمعيات الوهابية السلفية وطرق تمويل السلفية ..... | ١١٩ |
| الفكر السلفي داء وفتنة يجب معالجته ..... | ١٢١ |
| الخاتمة ..... | ١٢٣ |
| ملحق (١) قائمة بأسماء أئمة المجسمة والمشبهة والوهابية والسلفية .... | ١٢٥ |
| ملحق (٢) أسماء العلماء الرادين على الوهابية والسلفية ..... | ١٣٥ |
| ملحق (٣) بطلان حديث الافتراق ..... | ١٤٩ |
| ملحق (٤) مناقشة قضية هجر المبتدع التي يدعو إليها الفكر السلفي .. | ١٥٣ |
| حديث الفتنة ونجد وقرن الشيطان | ١٥٨ |

بسم الله الرحمن الرحيم

## ( مقدمة )

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين ، ورضي الله عن أصحابه الهداة المتقين .

أما بعد :

فهذا كتاب ألّفناه بقصد التعريف بالفكر الوهابي السلفي وأهم أسسه وأفكاره وعقائده ومبادئه التي ينشرها اليوم في مشارق الأرض ومغاربها ، مع التعرّض لذكر أصول هذا الفكر وجذوره ومن أين نشأ وأخذ ، والتعريف بأهم دعاة هذا الفكر وأئمته والمروجين له في القديم والحديث ، والله أسأل وبنبيه الحبيب المصطفى أتوسل أن يجعل عملنا هذا خالصاً لوجهه الكريم وهو ولي التوفيق .

ولا بد قبل الشروع في هذا البيان أن نقدم مقدمة ممهدة للموضوع تشتمل على الفصول التالية :

١- دين الإسلام دين الرحمة والسلام .

٢- بيان أركان الإسلام الخمس .

٣- التعريف بالمذاهب الإسلامية السبعة الموجودة الآن والتي يتعبد المسلمون الله تعالى على نهجها وهي : المذهب الحنفي ، والمذهب المالكي ، والمذهب الشافعي ، والمذهب الحنبلي ، والمذهب الإمامي ، والمذهب الإباضي ، والمذهب الزيدي .

٤- بيان علوم الإسلام وجهود العلماء السابقين وأنه لا يجوز إنكارها بل الواجب احترامها وإجلال علمائها .

٥- أن الإسلام انتشر في كثير من الأقاليم ليس بالحرب وإنما بالمحبة وحسن التعامل مع الآخرين وبأخلاق الإسلام العظيمة .

# دين الإسلام دين السلام والرحمة

نص القرآن الكريم على أن نبي الإسلام سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم أرسله الله تعالى ليكون رحمة للناس والعالمين ينقذهم الله تعالى به من الظلمات إلى النور وهذا اعتقاد جميع المسلمين ، قال تعالى ﴿ وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين ﴾ الأنبياء : ١٠٧ .

وقد جاءت نصوص الشريعة في القرآن والسنة الصحيحة تنص على وجوب التراحم والتآلف والتوادد والتعاطف بين الناس ، وأمرت بالإحسان إلى الفقراء فأوجبت إخراج الزكاة وأمرت وحضت على وجوب التصدق والتبرع لسد حاجات الفقراء والمساكين وأصحاب الحاجات ، والإحسان إلى الجار مهما كانت ديانته ، وحضت على طيب الكلام والتعبير للآخرين بالحسنى ، وإفشاء السلام بين أفراد المجتمعات لنشر المحبة والتآلف بين الناس ، وأمرت بمعاقبة الظالمين والقاتلين والسارقين والمغتصبين و لم تقبل شهادتهم .

وأمرت نصوص الشريعة بوجوب صلة الأرحام والأقارب والإحسان إليهم وطلاقة الوجه والابتسام وحسن الخلق والكلام واعتبرت أن الكلمة الطيبة صدقة إلى غير ذلك مما هو مشهور .

فيجب أن يكون المسلم من أحسن الناس خلقاً يعامل الناس باللين والسماحة ، ونبيل الخصال الحميدة ، فيكون بين الناس كالزهرة النضرة طيباً ورفقاً وتواضعاً ، لأن الألفة والقول الحسن السديد ثمرة حسن الخلق .

وحسن الخلق لا تخفى في الدين فضيلته ، وهو مما يجب على كل مسلم أن يتحلى به ، وهو الذي مدح الله سبحانه به نبيه صلى الله عليه وآله وسلم إذ قال : ﴿ وإنك لعلى خُلُق عظيم ﴾ القلم : ٤ ، وقال سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « أكثر ما يدخل الناس الجنة تقوى الله وحسن الخلق »[1] ، وقال صلى الله عليه وآله وسلم : « بعثت لأتمم

---

(١) رواه الترمذي في السنن (٣٦٣/٤) وهو صحيح .

مكارم الأخلاق »[٢] .

وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كثير الضراعة والابتهال دائم السؤال إلى الله تعالى أن يزينه بمحاسن الآداب ، ومكارم الأخلاق ، فكان يقول في دعائه : اللهم حَسِّن خلقي وخُلُقِي[٣] . ويقول : اللهم جنبني منكرات الأخلاق[٤] ، فاستجاب الله تعالى دعائه وفاءً لقوله تعالى ﴿ ادعوني أستجب لكم ﴾ غافر : ٦٠ ، فأنزل عليه القرآن وأدَّبه به فكان خلقه القرآن .

قال سعد بن هشام : دخلت على السيدة عائشة رضي الله تعالى عنها فسألتها عن أخلاق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقالت : أما تقرأ القران ؟! قلت : بلى . قالت : كان خُلُقُ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم القرآن .

وإنما أدَّبه الله بالقرآن بمثل قوله تعالى ﴿ خذ العفو وأمر بالعُرْف وأعرض عن الجاهلين ﴾ وقوله تعالى ﴿ إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي ﴾ وقوله تعالى ﴿ فاعف عنهم واصفح إن الله يحب المحسنين ﴾ وقوله تعالى ﴿ ادفع بالتي هي أحسن فإذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه وليٌّ حميم ﴾ وقوله تعالى ﴿ والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين ﴾ .

هذه هي أخلاق الإسلام وآدابه وهي تبين أن هذا الدين هو دين السلام والرحمة والمحبة والرأفة .

---

(٢) رواه البخاري في الأدب المفرد برقم (٢٧٤) وهو صحيح .

(٣) رواه ابن حبان في الصحيح (٣/٢٣٩) .

(٤) رواه الترمذي (٥/٥٧٥) وابن حبان في الصحيح (٣/٢٤٠) وهو صحيح .

# أركان الإسلام الخمس

قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم : « الإسلام أن تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت إن استطعت إليه سبيلاً » . رواه مسلم في الصحيح (٨) بهذا اللفظ ولفظ البخاري في صحيحه (٥٠) قال :

« الإسلام أن تعبد الله ولا تشرك به شيئاً وتقيم الصلاة ... » .

ومن هذا الحديث قال العلماء إن أركان الإسلام خمسة :

**الركن الأول : شهادة أن لا إله إلا الله ، وأن سيدنا محمد رسول الله .**

ويتضمن ذلك أن يعبد الإنسان الله تعالى ولا يشرك به شيئاً ، وأن يؤمن بكل ما جاء عن الله تعالى في القرآن الكريم ، وما صح عن سيدنا محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في سنته الثابتة عنه .

ومن ذلك الإيمان بوجود الله تعالى وأنه لا يشبه شيئاً من خلقه وأنه متنزه عن الزمان والمكان فلا يحويه مكان ولا يجري عليه زمان ، وأنه هو الأول القديم الذي لا افتتاح لوجوده إذ كان الله ولم يكن شيء معه ، وهو باق لا انتهاء له حي قيوم لا يدركه فناء ولا موت ، غني عن الخلق ، عالم سميع بصير حكيم رحيم قادر ومريد .

ويتضمن معنى الشهادتين الإيمان بالملائكة والرسل والأنبياء والكتب المنزلة واليوم الآخر والبعث والجنة والنار والحساب والعقاب والثواب .

إلى غير ذلك مما هو مبسوط ومفصل في كتب العقائد والتوحيد .

**الركن الثاني الصلاة :** الصلاة من أهم أركان الإسلام بعد الإيمان بمعنى الشهادتين وهن خمس صلوات في اليوم والليلة قال تعالى ﴿ أقم الصلاة لدلوك الشمس إلى غسق الليل وقرآن الفجر إن قرآن الفجر كان مشهوداً ﴾ .

وهي صلة بين العبد وربه إذ فيها تضرع ودعاء وتذلل بالسجود والركوع لرب العالمين

وخالق الكون والناس أجمعين ، ففيها استحضار عبودية الإنسان لخالقه ومالك الدنيا والآخرة .

**الركن الثالث الزكاة** : وهي إخراج جزء مالي من أموال الأغنياء ودفعها للفقراء من دون مقابل من عمل يقوم به الفقراء للأغنياء ، وإنما هي عطاء وتبرع واجب على الغني أن يعطيه ويؤديه للفقير .

ويؤدي هذا أن يسود التكافل بين أفراد المجتمع وأن تسد حاجة الفقير وأن لا يضيع الإنسان الفقير في المجتمع ولا يتشرد .

قال الله تعالى ﴿ وفي أموالهم حق معلوم للسائل والمحروم ﴾ وقال سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم لسيدنا معاذ عندما بعثه إلى اليمن : « أعلمهم أن الله أفترض عليهم صدقة في أموالهم تؤخذ من أغنيائهم وترد على فقرائهم » . رواه البخاري في الصحيح (١٣٩٥) .

**الركن الرابع صيام شهر رمضان** : أوجب الله تعالى على المسلم أن يصوم شهر رمضان ، وهو أن يترك الطعام والشراب والجماع كل يوم من وقت طلوع الفجر إلى وقت غياب الشمس ، ليتدرب ويتعود على الصبر والحلم ويقمع الشر في نفسه ويعودها على الخير ويبعدها عن كل شر .

وقد أمر الصائم إذا سبه أحد أو شتمه أن يقول ( اللهم إني صائم ) ليعود نفسه على عدم مقابلة الإساءة بالإساءة وإنما يقابل المسيء بالحلم والعفو والمسامحة ، فلا يغضب إلا إذا انتهكت حرمات الله تعالى .

**الركن الخامس الحج** : وهو السفر والقصد إلى الكعبة المشرفة التي هي البيت المشرف باسم بيت الله تعالى في مكة المكرمة لأداء أنواع من العبادات كالوقوف بعرفة ورمي الجمرات والطواف بالبيت المشرف والسعي بين الصفا والمروة وغير ذلك .

# المذاهب الإسلامية السبعة

المذاهب الإسلامية هي مدارس فكرية نشأت لفهم نصوص القرآن والسنة على قواعد من اللغة العربية ونصوص القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة .

والمذاهب الإسلامية المشهورة التي لها أتباع ومقلدين هي سبعة مذاهب وهي :

**المذهب الأول : المذهب الزيدي : أو الزيدية :** وهو مذهب عقائدي وفقهي ضم أغلب علماء آل البيت النبوي عليهم السلام مؤسسه الإمام زيد بن علي زين العابدين بن الحسين السبط سيد شباب أهل الجنة بن سيدنا الإمام علي بن أبي طالب توفي سنة (٩٤) هجرية .

ومذهبه منتشر اليوم في أقاليم اليمن .

**المذهب الثاني : المذهب الحنفي : أو الأحناف :** وهو مذهب فقهي أسسه الإمام أبو حنيفة النعمان بن ثابت الكوفي رحمه الله تعالى المولود سنة (٨٠) هجرية والمتوفى سنة (١٥٠) هجرية ، وهو أكثر المذاهب الإسلامية أتباعاً وأكثر أتباعه في الباكستان والهند وما حولها من تلك الأقاليم .

وإمامه أبو حنيفة من المناصرين لآل البيت .

**المذهب الثالث : المذهب المالكي : المالكية :** هو مذهب فقهي أسسه الإمام مالك بن أنس المدني المتوفى سنة (١٧٩) هجرية ، وكان مهد هذا المذهب في المدينة المنورة على ساكنها الصلاة والسلام ، ثم انتشر في مصر ومنها إلى إفريقيا والأندلس ، وفي هذا العصر أكثر الأفارقة المسلمين هم مالكية .

**المذهب الرابع : المذهب الشافعي : أو الشافعية :** هو مذهب فقهي أسسه الإمام محمد ابن إدريس الشافعي المكي المولود سنة (١٥٠) هجري والمتوفى في مصر سنة (٢٠٤) هجرية ومن مشايخه الإمام مالك .

وغالب أتباعه اليوم في شرق آسيا كأندونيسيا وماليزيا وتايلاند وسيريلانكا وجزء من

الهند بالإضافة إلى بلاد الشام والعراق ومصر وغير ذلك .

**المذهب الخامس : المذهب الحنبلي : أو الحنابلة :** هو مذهب فقهي وعقائدي أسسه أحمد بن حنبل البغدادي المتوفى سنة ٢٤١ هجرية ، ومن مشايخه الإمام الشافعي .

وهذا المذهب له آراء عقائدية صريحة في التشبيه والتجسيم ، حتى اضطر أحد أئمته في القرن السادس وهو الحافظ ابن الجوزي الحنبلي[٥] أن يرد على أهل مذهبه ويبين لهم بطلان عقائد التشبيه والتجسيم في كتاب سماه ( دفع شبه التشبيه بأكف التنزيه ) .

وآراء الوهابية الذين يسمون أنفسهم السلفية اليوم تعتمد على آراء هذا المذهب وبالأخص على آراء ابن تيمية وتلميذه ابن قيم الجوزية الحنبليين .

ولأصحاب هذا المذهب فتن هوجاء طوال حقب التاريخ الإسلامي .

**المذهب السادس : المذهب الشيعي الإمامي أو الاثني عشري : وأصحابه هم الإمامية أو الاثني عشرية :** مذهب عقائدي مبني على التنزيه في حق الله تعالى وفقهي ، يتخذ أئمة هذا المذهب اثني عشر إماماً وهم بعد سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم :

١- سيدنا علي رضي الله عنه ولد ٢٣ قبل الهجرة وتوفي سنة ٤٠ هجرية .

٢- سيدنا الحسن بن علي ولد سنة ٢ هجرية وتوفي سنة ٥٠ هجرية .

٣- سيدنا الحسين بن علي سيد الشهداء ولد سنة ٣ هجرية وتوفي سنة ٦١ هجرية .

٤- سيدنا علي زين العابدين بن الحسين ولد سنة ٣٨ هجرية وتوفي سنة ٩٥ .

٥- سيدنا محمد الباقر بن علي زين العابدين ولد سنة ٥٧ هـ وتوفي سنة ١١٤ .

٦- سيدنا جعفر الصادق بن الباقر ولد سنة ٨٣ هجرية وتوفي سنة ١٤٨ .

٧- سيدنا موسى الكاظم بن جعفر الصادق ولد سنة ١٢٨ هجرية وتوفي سنة ١٨٣ .

٨- سيدنا علي الرضا بن موسى الكاظم ولد سنة ١٤٨ هجرية وتوفي سنة ٢٠٣ .

٩- سيدنا محمد الجواد بن علي الرضا ولد سنة ١٩٥ هجرية وتوفي سنة ٢٢٠ .

---

**(٥)** توفي سنة (٥٩٧) هجرية ، وهو غير ابن قيم الجوزية تلميذ ابن تيمية ، فابن الجوزي كان قبل ابن قيم الجوزية بنحو ١٥٠ سنة .

١٠- سيدنا علي الهادي بن محمد الجواد ولد سنة ٢١٢ هجرية وتوفي سنة ٢٥٤ هـ .

١١- سيدنا الحسن العسكري بن علي الهادي ولد سنة ٢٣٢ هجرية وتوفي سنة ٢٦٠ .

١٢- المهدي محمد بن الحسن ولد سنة ٢٥٦ هجرية وهو الغائب المنتظر .

وأهم مبادىء وأسس هذا المذهب هي عقيدة التنزيه وموالاة آل البيت ومشايعتهم أي مناصرتهم ووجوب الاقتداء بالأئمة المذكورين ، ووجود المرجعية وعدم وجود الفوضى الدينية الواقعة اليوم عند أهل السنة .

**المذهب السابع : المذهب الإباضي : أو الإباضية :** مذهب عقائدي وفقهي .

وعقيدة الإباضية من عقائد أهل الحق المبنية على تنزيه الله تعالى عن التشبيه والتجسيم .

ينسب المذهب لعبدالله بن أباض المقاعسي المري التميمي ، وهو قديم عاصر معاوية بن أبي سفيان وعاش إلى أواخر أيام عبدالملك بن مروان ، وكان ممن خرج إلى مكة لمنع حرم الله تعالى من مسلم بن عقبة المري عامل يزيد بن معاوية ، وكان ابن أباض في البصرة توفي تقريباً سنة ٨٦ هجرية على خلاف في ذلك .

كما ينسب المذهب الإباضي أيضاً لجابر بن زيد العماني الذي أخذ عن الصحابة مباشرة ، أخذ عن عبد الله بن عباس وتتلمذ عليه .

انظر تاريخ الطبري (٤/٤٣٨) .

والإباضيون منتشرون اليوم في سلطنة عُمان وفي ليبيا والجزائر وتونس وربما كان في مصر قليل منهم .

**[ فائدة ] : لقد كان زمام الفكر الإسلامي طوال القرون الماضية بيد الأئمة والعلماء من أهل هذه المذهب خاضع لنصوص القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة كل على قدر اجتهاده في الأخذ من مصادر هذه الشريعة الغراء ، حتى جاء الوهابيون ( الذين يلقبون أنفسهم بالسلفيين ) فسعوا سعياً حثيثاً ليهدموا تلك المذاهب كلها ويقتصروا على حمل الناس على آرائهم وأقوال مشايخهم وفي ذلك هدم لعمارة الفكر الإسلامي الشامخ الذي بناه أئمة الإسلام على اختلاف مذاهبهم طوال أربعة عشر قرناً من الزمان ، فهم يهدمون تراث الأمة وفكرها بمعاول التخريب .**

# علوم الإسلام وجهود العلماء

كان المسلمون طوال القرون الماضية يتمذهبون ضمن المذاهب التي تقدّم ذكرها فيقلد عامة المسلمون العلماء الأفذاذ المنضمون تحت المدارس والمذاهب السبعة التي تقدّم ذكرها ، وقد جد العلماء واجتهدوا في علوم الإسلام وفنونه فأبدعوا في الإنتاج الفكري في المجالات المتعددة التي منها :

١- علم الكلام ، وهو علم التوحيد والعقائد الإسلامية وقد اختلف عرضهم له بأساليب متنوعة ، فمنهم من عرضه بالطريقة الفلسفية ورد بذلك على آراء بعض الفلاسفة التي رآها أولئك العلماء قد خارجت عن دائرة التوحيد إلى دائرة الإلحاد ، فزيفوا أفكار الملحدين والدهريين وأشباههم .

وبعضهم سلك طريقة عرض النصوص من الكتاب والسنة مع استعمال العقل وعدم إهماله لأنه هو أساس التكليف وبه يعقل الإنسان ويميز بين الحق والباطل .

٢- علم الفقه ، وقد جد العلماء واجتهدوا في تتبع المسائل الفقهية في العبادات بأبوابها المتنوعة والمعاملات والجنايات والقضاء والبيوع وأحكام النكاح وغير ذلك .

٣- علم التصوف ، الذي هو عبارة عن الاهتمام بالنفس وتصفيتها من الأخلاق الذميمة والصفات الرذيلة ، ونقل النفس إلى السمو الروحي لتتعلق بالله تعالى وتستنير بنوره وهدايته .

وقد اهتم علماء المسلمين بذلك كالقشيري والغزالي والشاذلي والرفاعي والشعراني وغيرهم من العلماء الأفذاذ ، فألفوا المؤلفات العديدة ، وانتشر المربون العارفون الذين اهتموا بتربية أفراد المجتمع وتأديب الناس وتعريفهم بأخلاق الإسلام وآدابه التي وردت في القرآن الكريم والسنة المطهرة .

٤- الفن الإسلامي : ومما اهتم به المسلمون أيضاً فن العمارة والبناء حيث شيدوا المساجد والقصور والقباب على أضرحة الأنبياء وجماعة من الصحابة والأولياء رضي الله

عنهم أجمعين .

فصارت تلك المعالم مفخرة من مفاخر الحضارة الإسلامية في مشارق الأرض التي حكمها المسلمون ومغاربها ، والتي يعجب ببنائها وعمارتها أهل هذا العصر وخاصة الغربيين .

ومن المؤسف له أن الطائفة الوهابية ( السلفية ) لا تقيم لفن العمارة وزناً ، فقاموا بهدم كثير من القباب وآثار العمارة الإسلامية في البلاد التي لهم فيها نفوذ وخاصة في بلاد الحجاز والحرمين الشريفين .

٥- الفلسفة والمنطق : برع علماء كثيرون من المسلمين بعلمي المنطق والفلسفة وألفوا فيهما كتباً كثيرة وردوا على مخالفيهم كإمام الحرمين والغزالي والرازي وغيرهم ، واعتبر الوهابية أن هذا العلم من البدع والضلالات مع أن إمامهم ابن تيمية خاض فيه إلى القاع وتابع الفلاسفة في بعض أقوالهم الخارجة عن دائرة الإسلام كقوله بقدم العالم بالنوع وغير ذلك ، مع أنه أيضاً صنف كتاباً في تحريم المنطق .

٦- التسامح والتعاون مع الأقليات : وقد عُرِف المسلمون منذ العصر الأول بالتسامح حيث أخذوا الجزية من أهل الكتاب والمجوس ولم يؤذونهم وكانوا تحت حمايتهم وصونهم من العصر الأول للإسلام ، فروى البخاري في الصحيح (٣١٦٦) أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال : « من قتل معاهداً لم يرح رائحة الجنة » .

## انتشار الإسلام في كثير من الأقاليم بالمحبة المتمثلة بالطرق الصوفية

وقد انتشر الإسلام في أكثر البلدان بطريق المعاملة الحسنة وحسن الخلق المتمثلة بالطرق الصوفية التي هي منار الأدب والخُلُق في الإسلام فدخل في أندونيسيا وماليزيا نحو مائة مليون إنسان في الإسلام بدون أي حرب ، بل بالطرق الصوفية التي كان أهل اليمن وسادة حضرموت من آل البيت يتبنونها ويحملونها ، فلما وجد أهل تلك الأقاليم حسن خلق ومعاملة هؤلاء المسلمين دخلوا في الإسلام أفواجاً أفواجاً .

كما انتشر الإسلام أيضاً في أغلب القارة الإفريقية وفي الهند وسيلان والفلبين بالدعوة والإرشاد والمعاملة والخُلق الحسن الذي استفادته ولمسته تلك الشعوب من المسلمين .

# الفصل الأول

## تاريخ وجذور السلفية والوهابية

لقد عانت الأوساط العلمية والمذاهب الإسلامية وغيرها في جميع أقطار العالم اليوم من أفكار الوهابية ( المتمسلفين ) ، وتألمت قلوب المؤمنين الصادقين من عياث الوهابية المتمسلفون فساداً وإفساداً في الفكر الإسلامي وعلوم الشريعة الغراء ، وما نتج عن ذلك من أمور في المساجد والجامعات ولما سطروه في نشراتهم والكتب التي يصدرونها من أمور مستشنعات ، وفتاوٍ غريبات مستهجنات !

فالناس يرونهم في كل يوم يجرحون هذا ويكيدون لذاك ويسارعون لإبداء الآراء الشاذة الغريبة ! إلى غير ذلك من إحداث الشجار والعراك والتطاول على كبار أعلام هذه الأمة من آل البيت والأئمة والعلماء والأولياء والصالحين ورمي الناس بالشرك والإلحاد ، وتسفيه السادة الصوفية والمتمذهبين ورميهم بالبدع والجهل بالحديث والإسناد .

والصف الآخر من أهل السنة والجماعة ينظر دون أن تكون له ممارسة عملية لإنقاذ المجتمع والشباب المنخدع بهؤلاء المتمسلفين .

فكان من الواجب علينا بعد أن أصدرنا نحو ثمانين كتاباً في الرد على معتقداتهم وأفكارهم ومسائلهم وقضاياهم أن نُعَرِّفَ بهذه الطائفة وأن نشرح حقيقة حالها وأهم أفكارها ومعتقداتها وأن ننبه العلماء والدعاة وطلاب العلم والمسلمين إلى قضايا مهمات يجب الانتباه إليها حول السلفية والوهابية .

## التعريف بالسلفية الوهابية

الوهابية أو السلفية هم أتباع المذهب الحنبلي ( أي الحنابلة المجسمة النواصب[٦] ) وإن خالف بعضهم المذهب الحنبلي في بعض القضايا ، فهم يجتمعون على عقيدة التشبيه والتجسيم وعلى النَّصْب الذي هو بغض آل البيت وعدم احترامهم ، ويتبنون عدة أفكار لتحقيق هذين الهدفين كالكلام على الفرقة الناجية وأنهم هم هذه الفرقة الناجية دون غيرهم ، والكلام في البدع والشرك والقبور والتوسل وغير ذلك من القضايا المشهورة التي سوف نتعرَّض لها إن شاء الله تعالى بالدراسة والتحليل .

## هل هناك فرق بين السلفية والوهابية أم هما اسمان لشيء واحد

الحقيقة أنه لا فرق بين السلفية والوهابية فهما وجهانِ لعملةٍ واحدةٍ فهم يعتقدون بنفس المعتقدات والأفكار ، فهي في داخل جزيرة العرب وهابية حنبلية ، وعندما تُصَدَّر لخارجها تسمى سلفية .

والواقع أن الوهابية تولَّدت من السلفية ! فمحمد بن عبد الوهاب هو رجل دعا إلى أفكار ابن تيمية وقدماء الحنابلة المجسمة الذين يَدَّعون السلفية وربما خالفهم ببعض المسائل الفقهية الفرعية كتحريم زيارة القبور[٧] ومحاربة التصوف بدون هوادة !!

---

(٦) معنى ( النواصب ) أي الذين يناصبون آل البيت العداء ولا يعرفون لهم قدرهم وفضلهم ، مع أن فضلهم وعظيم شأنهم أمر مذكور في كتاب الله تعالى وصحيح سنة النبي الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم .

(٧) وإن كانت هذه الفكرة موجودة عند ابن تيمية حيث صرح بتحريم شد الرحل لزيارة قبر سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم .

فمحمد بن عبد الوهاب وبالتالي الوهابية فرقة دعت إلى فكر الحنابلة المجسمة النواصب ونجدهم اليوم مُتَّحِدين في الفكر بل هما فكر واحد ، فالألباني مثلاً كان يسمي نفسه سلفياً ولا يلقب نفسه بالوهابية ، ومع ذلك كان الوهابيون يدعمونه مالياً ومعنوياً ويتبنون أفكاره في جزيرة العرب وتُرَوِّجُ أفكاره بين شباب القصيم والرياض وغيرها من مدن الجزيرة العربية .

وكان ابن باز ينقل عنه تصحيح بعض الأحاديث وتضعيفها ، وأُعطيت نصف جائزة الملك فيصل سنة ١٤١٩ هـ أو نحوها إلى الألباني لأجل أعماله العلمية ومؤلفاته واشتغاله بالسنة النبوية ، **وقول بعض الناس بأن الألباني كان غير مرغوب فيه عند الوهابيين وأنه كان مطروداً من بلادهم قول غير صحيح مبني على الوهم والخيال والظنون**[٨] :

فالرجل كان في القمة عند القوم وكانت بلادهم تمثل السوق الأكبر لكتبه ومؤلفاته وقد اشتروا منه حقوق طبع كتبه وحقوق طبع أشرطة الكاسيت لدروسه ومحاضراته ودفعوا له فيها المبالغ الطائلة وهو من جملة كبار علمائهم المرجوع إليهم في المسائل الشرعية .

**فالوهابية** هي تلك الجماعة التي تقودها إدارة هيئة البحوث والدعوة والإرشاد في جزيرة العرب والتي تدعو إلى مذهب أحمد بن حنبل وابن تيمية وهيئة كبار علمائهم المعاصرين في ذلك الإقليم .

**والسلفية المعاصرة** هم أتباع ابن تيمية ومذهب أئمة الحنابلة المجسمة خارج جزيرة العرب في البلاد المختلفة والكل يتخذ ابن تيمية إماماً ومرجعاً ورأساً وهو من علماء الحنابلة إلا أنهم لا يقولون وهابية لأن هذا اللقب صار مستشنعاً ولكن يدعون أنهم على مذهب السلف الصالح يقصدون زمرة من المحدثين المجسمة وابن تيمية وابن قيم الجوزية وأمثالهم . فالخلاصة أن اسم السلفية والوهابية هو اسم لفكر واحد .

---

وقد ذكر الحافظ ابن حجر العسقلاني في فتح الباري (٦٦/٣) ذلك عند شرح حديث « لا تشد الرحال .... » وأنكر ذلك على ابن تيمية وذكر أنها من مستشنعات مسائله .

(٨) وهذا قول إنسان غير مدرك للحقائق بل هو جار وراء الإشاعات والمقالات الساذجة .